

## الباب الثالث والأربعون: في الهجاء ومقدماته

القصء من الهجاء الوقوف على مُلجِه، وما فيه من ألفاظ فصيحة ومعان بديعة، لا التشفي بالأعراض والوقوف من الهجاء دليلاً على إساءة المهجو، ولا صدق الشاعر فيما رماه به، فيما ليس كل مذموم بذميم، وقد يهجي الإنسان بهتاناً وظلماً أو عبثاً أو إرهاباً. قال المتوكل لأبي العيلاء: كم تمدح الناس وتذمهم؟ قال: ما أحسنوا وأساءوا. وقد رضي الله تعالى على عبد من عبده فمدحه فقال: ﴿نعم العبد إنه أواب﴾<sup>(١)</sup> وغضب على آخر فقال: ﴿متاع للخير معتد أئيم \* عتل بعد ذلك زنيم﴾<sup>(٢)</sup> قيل: الزنيم الملتصق بالقوم وليس منهم. وقال دعلب في المأمون بعد البيعة له وقتل الأمين:

إنني من القوم الذين همو همو      قتلوا أخاك وشرَّفوك بمقعد  
شادوا لذكرك بعد طولِ خموله      واستقذك من الحضيض الأوهدي<sup>(٣)</sup>

فقال المأمون: ما أبهته<sup>(٤)</sup>، ليت شعري متى كنت خاملاً؟ وفي حجر الخلافة ربيت، وبدرّها غذيت. ولما قتل جعفر بن يحيى بكى عليه أبو نواس. فقيل له: أتبكي على جعفر وأنت هجوته؟ فقال كان ذلك لركوب الهوى وقد بلغه والله أني قلت:

ولست وإن أطنبت في وصف جعفرٍ      بأولِ إنسانٍ خرى في ثيابه  
فكتب يدفع إليه عشرة آلاف درهم يغسل بها ثيابه.

ومن العبث بالهجو ما وري أن الحطيئة، همّ بهجاء فلم يجد من يستحقه فقال:

أبت شفتاي اليوم إلا تكلماً      بشرّ فلا أدري لمن أنا قائله  
أرى بي وجهاً قبح الله خلقه      فقبح من وجوهٍ وقبح حامله  
وعبث بأمه فقال:

تنحّي فاجلسي عناً بعيداً      أراح الله منك العالمينا  
أغربالاً إذا استودعت سرّاً      وكانونا<sup>(٥)</sup> على المتحدّثينا

(١) سورة: ص، الآيتان: ٣٠ و٤٤.

(٢) سورة: القلم، الآيتان: ١٢ - ١٣.

(٣) الأوهد: الأرض المنخفضة.

(٤) البهتان: الكذب والزور.

(٥) الكانون: الموقد.

حيأتك ما علمتُ حياةَ سوءٍ وموتك قد يسرُّ الصالحينا

قال رجل: ما أبالي، أهجيت أم مدحت. فقال له الأحنف: ارحت نفسك من حيث تعب الكرام. وقال رجل الآخر: إن هجوتني أتموت ابنتي؟ قال: لا، قال: أفتخرب ضيعتي؟ قال: لا، قال: فرجلي مع ساقبي إلى حلقي في حر<sup>(١)</sup> أمك: قال: ولم تركت رأسك؟ قال: لأنظر ما تصنع. وأنا أقول: إنما يخشى من الهجو مَنْ يخاف على عرضه، وأما مَنْ لا يخاف على عرضه فقد يستوي عنده المدح والذم وبئس الرجل ذاك. وكان الرجل من نمير إذا قيل له: ممن الرجل؟ يقول: من نمير وأمال بها عنقه فلما هجاهم جرير بقوله:

فغضَّ الطرفَ إنك من نميرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

صار إذا قيل لأحدهم: ممن الرجل؟ يقول: من بني عامر. وما لقيت قبيلة من العرب بهجوٍ ما لقيت نمير بهجو جرير. وهجا ابن بسام رجلاً فقال:

يا طلوعَ الرقيبِ من غيرِ إلفٍ يا غريمِ وصيفِ  
يا غريمأ أتى على ميعادٍ يا وجوهَ التجارِ يومَ كسادٍ

وقصد ابن عيينة قبضة المهلبى واستماحه فلم يسمح له بشيء، فانصرف مغضباً فوجه إليه داود بن حاتم فترضاه وأحسن إليه فقال في ذلك:

داودُ محمودٌ وأنتَ مذمومٌ عجباً لذاك وأتما من عودٍ  
ولكربٍ عودٍ قد يشقُّ لمسجدٍ نصفاً وباقيه لحش<sup>(٢)</sup> يهودي  
فالحشُّ أنتَ له وذاك بمسجدٍ كم بين موضعِ مسلح<sup>(٣)</sup> وسجودٍ  
هذا جزاؤك يا قيصُ لأنه جادت يده وأنت قفلُ حديدٍ

وله هجاء في خالد:

أبوك لنا غيثٌ يغيثُ بوبله<sup>(٤)</sup> وأنتَ جرادٌ لستَ تبقي ولا تذر  
له أثرٌ في المكرماتِ يسرنا وأنت تُعفّي دائماً ذاك الأثر

وقال المبرد في حقه: لم يجتمع لأحد من المحدثين في بيت واحد هجاء رجل، ومدح أبيه إلا له. ولما قعد حماد عجرد لتأديب ولد الأمين قال بشار بن برد:

قال للأمين جزاك الله صالحاً لا يجمعُ الله بين السخل<sup>(٥)</sup> والديبِ  
السخلُ يعلمُ أن الذئبَ آكلُهُ والذئبُ يعلمُ ما بالسخل من طيبِ

(١) الحَر: قُبَل المرأة.

(٢) الحُش: كناية عن المرضاض.

(٣) مسلح: مكان التغوط.

(٤) بوبله: بمطر جوده وغيثه.

(٥) السخل: ولد الشاة.

وقال فيه أيضاً:

يا أبا الفضل لا تنم  
إن حماداً عجزرد  
بين فخذيه حربة  
إن رأى نمام غفلة  
وقع الذئب في العنم  
شيخ سوء قد اغتنم  
في غلاف من الأدم  
يجمع الميم بالقلم

فشاعت الأبيات فأمر الأمين باخراج حماد. وقال رجل لأخيه لأبويه: لأهجونك هجاء يدخل معك في قبرك.  
ال: كيف تهجونني وأبوك أبي وأمك أمي. قال: أقول<sup>(١)</sup>:

بني أمة هبوا طال نومكمو  
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا  
إن الخليفة يعقوب بن داود  
خليفة الله بين الماء والعود

فدخل يعقوب على المهدي فأخبره أن بشاراً هجاه، فاغتاظ المهدي وانحدر إلى البصرة لينظر في أمرها فسمع  
نأناً في ضحى النهار فقال: انظروا ما هذا؟ وإذا به بشار وهو سكران. فقال له: يا زنديق عجب أن يكون هذا من  
يرك، ثم أمر به فضربه سبعين سوطاً حتى أثلفه بها، وألقي في سفينة. فقال عين الشمقمق تراني حيث يقول:

إن بشاراً بن بـرد  
تيس أعمى في سفينة

فلما مات ألقى جثته في الماء، فحمله الماء فأخرجه إلى الدجلة، فجاء بعض أهله فحملوه إلى البصرة  
أخرجت جنازته فما تبعه أحد، وتباشر عامة الناس بموته لما كان يلحقهم من الأذى منه. وخاصم أبو دلامة رجلاً  
ارتفعا إلى عافية القاضي فلما رآه أبو دلامة أنشد يقول:

لقد خاصمتني دهاء الرجال  
فما أدحض الله لي حجة  
ومن خفت من جوره في القضاء  
وخاصمتها سنة وإفية  
ولا خيب الله لي قافية  
ساء فلست أخافك يا عافية

فقال عافية: لأشكوكك إلى أمير المؤمنين ولأعلمته أنك هجوتني. قال له أبو دلامة: إذا والله يعزلك. قال:  
لم؟ قال: لأنك لا تعرف الهجاء من المدح. قال: فبلغ ذلك المنصور فضحك وأمر له بجائزة. ودخل أبو دلامة على  
مهدي وعنده إسماعيل بن علي، وعيسى بن موسى، والعباس بن محمد، وجماعة من بني هاشم فقال له المهدي:  
الله لئن لم تهج واحداً ممن في هذا البيت لأقطعن لسانك. فنظر إلى القوم وتحير في أمره، وجعل ينظر إلى كل واحد  
بغمزه بأن عليه رضاه. قال أبو دلامة: فازددت حيرة، فما رأيت أسلم لي من أن أهجو نفسي فقلت:

ألا أبلغ لديك أبا دلامة  
جمعت دمامة وجمعت لؤماً  
إذا لبس العمامة قلت قرداً  
فلس من الكرام ولا كرامه  
كذلك اللؤم تبعه الدمامه  
وخنزيراً إذا نزع العمامه

(١) هذا القول لبشار ويبدو هنا سقط قبل أبيات بشار لم أعتد إليه.

فضحك القوم ولم يبق منهم أحد إلا أجازة.

وقال ابن الأعرابي: إن أهدى بيت قاله المحدثون قول محمد بن وهب في محمد بن هاشم:

لَمْ تَنْدَ كَفَّاكَ مِنْ بَدَلِ النَّوَالِ كَمَا      لَمْ يَنْدَ سَيْفُكَ مَذْ قُلْدَتَهُ بِدَمِ

وهجا بعضهم القمر فقال: يهدم العمر، ويوجب أجرة المنزل، ويشحب الألوان ويقرض الكتان ويضل الساري<sup>(١)</sup> ويعين السارق ويفضح العاشق.

ولابن منقذ في ابن طليب المصري وقد احترقت داره:

انظر إلى الأيام كيفَ تسوقنا      قسراً إلى الأقدارِ بالأقدارِ  
ما أوقدَ ابنَ طليبٍ قط بداره      ناراً وكان خرائبها بالنارِ

وكان للوجيه بن صورة المصري دلال الكتب، دار بمصر موصوفة بالحسن فاحترقت فقال فيها ابن المنجم:

أقولُ وقد عاينتُ دارَ ابنِ صورةٍ      وللنارِ فيها وهجَةٌ تتضرمُ  
فما هو إلا كافرٌ طالَ عمرُهُ      فجاءتُهُ لَمَّا استبطأتُهُ جهنمُ

وقد أحسن الأديب كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الأعمى في ذم دار كان يسكنها حيناً

قال:

دارٌ سكنتُ بها أقلُّ صفاتها      أن تكثر الحشراتُ في جنباتها  
الخيرُ عنها نازحٌ متباعداً      والشُرُّ دابٌّ من جميع جهاتها  
من بعض ما فيها البعوضُ عدمته      كم أعدمَ الأجنانَ طيبُ سناتها  
وتبيتُ تسعدُها براغيثُ متى      غنَّتْ لها رقصتُ على نغماتها  
رقصٌ بتقيطٍ ولكن قافه      قد قدمت فيه على أخواتها  
وبها ذبابٌ كالضبابِ يسدُّ عي      من الشمسِ ما طربي سوى غناها  
أين الصوارمُ والقنا من فتكها      فينا وأين الأسد من وئاتها  
وبها من الخطافِ ما هو معجزُ      أبصارنا عن وصفِ كفياتها  
وبها خفافيشٌ تطيرُ نهارها      مع ليلها ليست على عاداتها  
وبها من الجرذانِ ما قد قصرتُ      عنه العتاقُ<sup>(٢)</sup> الجردُ في حملاتها  
وبها خنافسٌ كالطنافسِ<sup>(٣)</sup> أفرشت      في أرضها وعلتُ على جنباتها  
لوشم أهل الحربِ متن فسوها      أردى الكمأة الصيد<sup>(٤)</sup> عن صهواتها

(١) الساري: السائر ليلاً.

(٢) العتاق: الخيول الكريمة.

(٣) الطنافس: المخدات.

(٤) الصيد: ذوي الحسب والشرف.

مما يفوت العين كنه ذاتها  
 حجامه لبذت على كاساتها  
 قد قل ذؤ الشمس عن ذراتها  
 فتعوذوا بالله من لدغاتها  
 ورق الحمام سجعن في شجراتها  
 حر السموم أخف من زفراتها  
 فينا حمانا الله لندع حماتها<sup>(٣)</sup>  
 ساء ولا حياة لمن رأى حياتها  
 والأرض قد نسجت على آفاتها  
 وترائبها كالرمل في خشناتها  
 والدود يبحث في ثري عرصاتها  
 تحكي الخيول الجرد في حملاتها  
 وجههم تعزى إلى لفحاتها  
 ورأيت مسطوراً على جنباتها  
 تلقوا بأيديكم إلى هلكتها  
 يا رب نج الناس من آفاتها  
 يتفرق السكان من ساحاتها  
 كذب الرواة فأين صدق روايتها  
 للنفس إذا غلبت على شهواتها  
 فيها وتندب باختلاف لغاتها  
 شوق الصباح تسع<sup>(٤)</sup> من عبراتها  
 يا رازقاً للوحش في فلواتها  
 أخراي هب لي الخلد في جناتها  
 يا جامع الأرواح بعد شتاتها<sup>(٥)</sup>

وبنات وردان<sup>(١)</sup> وأشكال لها  
 أبداً تمص دماءنا فكأنها  
 وبها من النمل السليمانى ما  
 ما راغني شيء سوى وزغاتها<sup>(٢)</sup>  
 سجمت على أوكارها فظنتها  
 وبها زناير تظن عقارباً  
 وبها عقارب كالآقارب رتع  
 كيف السيل إلى النجاة ولا نجد  
 منسوجة بالعنكبوت سماؤها  
 فضجيجها كالرعد في جنباتها  
 والبوم عاكفة على أرجائها  
 والجن تأتيها إذ جن الدجى  
 والنار جزء من تلهب حرها  
 شاهدت مكتوباً على أرجائها  
 لا تقرئوا منها وخافوها ولا  
 أبداً يقول الداخلون ببابها  
 قالوا إذا ندب الغراب منازلها  
 وبادرنا ألفاً غراب ناعق  
 صبراً لعل الله يعقب راحته  
 دار تبيت الجن تحرس نفسها  
 كم بت فيها مفرداً والعين من  
 وأقول يا رب السموات العلاء  
 أسكتني بجهنم الدنيا ففى  
 واجمع بمن أهواه شملي عاجلاً  
 ولبعضهم في بلان<sup>(٦)</sup>:

- (١) وردان: ما تعرف الآن بالصرصير.
- (٢) زغاتها: حيوان زاحف قبيح من قبيل الحرياء.
- (٣) حماتها: تورية بين حدة العقرب والحماة أم الزوج.
- (٤) تسع: تسيل.
- (٥) الشتات: التفرق.
- (٦) البلان: عامل الحمام.

مَسَّتْ أَنَامِلُهُ ظَهْرِي فَأَدْمَانِي  
وَلَا يَسْرَحُ تَسْرِيحاً بِإِحْسَانِ

بِهِ حَدَّ الشَّفَارِ الْمَرْهَفَاتِ  
عَلَى حَلْلِ السُّتُورِ السَّابِلَاتِ  
فَأَيَّسَهَا وَكَسَّرَ فَوْقَاتِي  
وَذَلِكَ مِنْ عَظِيمِ الْمَهْلَكَاتِ  
يَفُوحُ بِهِ عَلَى كُلِّ الْجِهَاتِ  
يَغْسِلُنِي إِذَا حَانَتْ وَفَاتِي

حَكَى سَقَرًا وَفِيهَا الْمَجْرُمُونَ  
فِيإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ

وللشريف أبي يعلى الهاشمي البغدادي في نظام الملك يهدده بالهجاء يقول:

أَعَاوُدُ مِنْ ذِرَاكَ كَمَا قَدِمْتُ  
بِأَفْوَاهِ السُّقَاةِ وَمَا وَرَدْتُ  
وَيَخْبِرُ عَنْ نَوَالِكَ إِنْ كَتَمْتُ  
وَقَدْ عَمَّ الْوَرَى كَرَمًا سَكْتُ

وممن عرّض بالهجو في شعره الخوارزمي قال في أبي جعفر:

وَمَثَلُكَ إِنْ قَالَ قَوْلًا يَفِي  
وَالْأُهْجِيَّتِ وَأَذْخَلْتِ فَيِي  
فَفَطَّ الْحَدِيدُ وَلَا تَكْشِفِ

ومدح السراج الوراق إنساناً فلم يجزه فكتب يعرض له بالهجاء ويهدده يقول:

فَقَدْ أَتَعَبْتَنِي يَا مُسْتَرِيحُ  
سِوَاهُ وَقِيلَ لِي هَذَا صَحِيحُ

وَقَدْ عَوَّقْتُ بِالْحَرَمَانِ عَنْهُ  
فَلَا يَصْعَبُ عَلَيْكَ الْحَقُّ فِيهِ

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ بِلَانًا بَلِيْتُ بِهِ  
فَلَا يُدَلِّكَ تَدْلِيكًا بِمَعْرِفَةٍ

وللشيخ شمس الدين البديري في بلان أيضاً:

وَبِلَانَ لِي ظَهْرٌ يِيَاهِي  
هَرَى جَسْمِي فَأَلْبَسَهُ نَجِيعًا<sup>(١)</sup>  
وَرَامَ يَلِينُ أَعْضَائِي بِرَفْتِي  
وَلَمْ أَنْظُرْ لَهُ أَبَدًا جَمِيلاً  
وَأَعْمَى مَقْلَتِي بِصَنَانِ إِبْطِي  
فَلَا تَجْعَلْ إِلَهِي مِثْلَ هَذَا

ولبعضهم في حَمَام:

وَحَمَامٍ دَخَلْنَاهُ لِأَمْرٍ  
فِيصَطْرُخُوا يَقُولُونَ اخْرُجُونَا

أَيَجْمَلُ يَا نِظَامَ الْمَلِكِ أَنِّي  
وَأَصْدُرُ عَنْ حِيَاضِكَ وَهِيَ نَهْبُ  
يَدُّكَ عَلَى فَعَالِكَ سُوءُ حَالِي  
إِذَا اسْتُخِيزْتُ مَاذَا نَلْتَ مِنْهُ

أَبَا جَعْفَرٍ لَسْتَ بِالْمَنْصَفِ  
فَإِنْ أَنْتَ أَنْجَزْتَ لِي مَا وَعَدْتَ  
وَقَدْ عَلِمَ النَّاسُ مَا بَعْدَ فِي

أَعِذْ مَدْحِي عَلَيَّ وَخُذْ سِوَاهُ  
وَلَا تَغْضَبْ إِذَا أَنْشِدْتَ يَوْمًا

وله أيضاً يقول:

أَعِذْ مَدْحًا كَذَبْتُ عَلَيْكَ فِيهِ  
وَلَكِنِّي سَأُصَدِّقُ فِيكَ قَوْلًا

(١) النجيع: الدم.

وقال بعضهم في حجاج قدموا ولم يهدوا إليه شيئاً:

مَضَوْا لِيَحِجُّوا والوجوه كأنها  
وعادوا كأنَّ القار<sup>(٢)</sup> فوقَ وجوههم  
وجاءوا وما جادوا بعودِ أراكِةٍ

وقال آخر:

إذا رمتُ هجواً في فلان تصدُّني  
تجاوزَ قَدْرَ الهجوِّ حتَّى كأنَّهُ

وهجا بعضهم امرأة فقال:

لها جسمٌ برغوثٍ وساقٌ بعوضةٌ  
تبرِّقُ عينيها إذا ما رأيتها  
لها منظرٌ كالنارِ تحسبُ أنها  
إذا عاينَ الشيطانُ صورةَ وجهها

ولبعضهم في عظيم أنف:

لك وجةٌ وفيه قطعةٌ أنفٍ  
وهو كالقبرِ في المشالِ ولكنْ

وفيه أيضاً:

راينا للزكي جدارَ أنفٍ  
تصدَّى للهِلالِ لكبي يراهُ

ولبعضهم في أبخر<sup>(٤)</sup> مخنث:

قالوا فلانٌ تننُّ فقلتُ لهم  
يا قومُ لا تعجبوا من تننِ نكهتهِ

ولصفي الدين الحلبي<sup>(٦)</sup>:

تكادُ الفرطُ البشرُ أن توضحَ السبلا<sup>(١)</sup>  
فلا مرحباً بالقادمين ولا سهلاً  
ولا وضَعُوا في كَفِّ طفلٍ لنا نقلاً

خلاتنُّ قبِحَ عنه لا تتزحزحُ  
بأفبحِ ما يُهجي به المرءُ يُمدحُ

ووجهٌ كوجهِ القردِ بل هرأقبِحُ  
وتعيسُ في وجهِ الضجيعِ وتكلحُ  
إذا ضحككتُ في أوجهِ الناسِ تلفحُ<sup>(٣)</sup>  
تعوِّذُ منها حينَ يمسي ويصبحُ

كجدارٍ قد دعموه بيغلانة  
جعلوا نصفه على غيرِ قبلته

يضاهي في تشامخه الجبالا  
فلولا عظمته لراى الهلالا

يا قومُ قد حازَ فكري في مساويه  
فالأير يدفَعُ ما فيه إلى فيه<sup>(٥)</sup>

(١) البشر: السرور.

(٢) القار: الزفت.

(٣) تلفح: تحرق.

(٤) أبخر: ذو نكهة رديئة.

(٥) فيه الأولى جار ومجرور: فيه الثانية: فمه.

(٦) يشطر في هذه الآيات. آياتاً لأمرىء القيس من المعلقة هي الشطر الثاني من كل بيت.

قَفَا نَبِكَ مِنْ ذَكَرِي حَيْبٍ وَمَنْزِلٍ  
بَسَقَطِ اللَّوِي بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلٍ  
لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشِمَالٍ

رَأَى فَرَسِي إِصْطَبَلَ عَيْسَى فَقَالَ لِي  
بِهِ لَمْ أَذُقْ طَعْمَ الشَّعِيرِ كَأَنْتَنِي  
تَقَعَّقِعَ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ أَضَالَعِي

وله أيضاً:

سَوَاءٌ فِي الْمَقَالِ وَفِي الْمَقَامِ  
وَهَذَا عَاقِلٌ مِنْ غَيْرِ لَامٍ<sup>(٢)</sup>

لِيَهْنِكَ أَنْ لِي وَلِدَاً وَعَبْدَاً  
فَهَذَا سَابِقٌ مِنْ غَيْرِ سَيْنٍ<sup>(١)</sup>

وله في طيب يدعى إسحاق:

لَهَا بِفَنَاءِ الْعَالَمِينَ كَفَيْلُ  
فَتَغْمَسِدَ حَتَّى يَسْتَبَاحَ قَتِيلُ

مَبَاضِعُ<sup>(٣)</sup> إِسْحَاقَ الطَّيِّبِ كَأَنَّهَا  
مَعْرُودَةٌ أَنْ لَا تَسَلَّ نَصَالُهَا

وله في أحرق طويل اللسان:

قَنَّصَ الْأَسْوَدُ وَجَنَدَلَ الْأَبْطَالَا  
أَفْنَى الْكَنْزُورِ وَأَنْفَدَ الْأَمْوَالَا

لَوْ أَنَّ قَوَّةَ وَجْهِهِ فِي قَلْبِهِ  
أَوْ كَانَ طَوَّلُ لِسَانِهِ بِيَمِينِهِ

وهجا إعرابي رجلاً ثم مدحه فقال:

وَعَلِمْتُ أَنَّ الْمَدْحَ فِيكَ يَضِيعُ  
يَدْنِي إِلَى بَيْتِ الْخَلَا فَيَضُوعُ

إِنِّي مَدَخْتُكَ مِنْ فِسَادِ قَرِيحَتِي  
لَكِنْ رَأَيْتُ الْمَسْكَ عِنْدَ فِسَادِهِ

وقيل لبعضهم: ما تقول في فلان وفلان؟ قال: هما الخمر والميسر، إثمهما أكثر من نفعهما. وقيل لرجل: كيف وجدت فلاناً؟ قال طويل اللسان في اللؤم، قصير الباع في الكرم، وثاباً على الشر، متاعاً للخير. وسمع إعرابي قوله تعالى: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدَّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾<sup>(٤)</sup> انتفض ثم سمع قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾<sup>(٥)</sup> فقال: الله أكبر هجاناً ثم مدحنا وكذلك قال الشاعر:

وَمَا زَالَتِ الْأَشْرَافُ تُهْجِي وَتُمْدَحُ

هَجِيوْتُ زَهِيْرًا ثُمَّ إِنِّي مَدَخْتُهُ

استب رجلان فقال أحدهما للآخر: لو قطع زبك وعلقت لم تبقى زانية بالكوفة إلا عرفته. وقال أبو زيد العبدي:

إِنَّ الْكِلَابَ طَوِيلَةَ الْأَعْمَارِ

وَلَقَدْ قَتَلْتُكَ بِالْهَجَاءِ فَلَمْ تَمُتْ

وقال المتوكل لأبي العيناء: ما بقي أحد في المجلس إلا هجاك وذمك غيري فقال:

فَلَا زَالَ غَضَبَانَا عَلَيَّ لِنَامُهَا

إِذَا رَضِيَتْ عَنِّي كِرَامُ عَشِيرَتِي

(١) غير سين: أي أبى، غير مطيع.

(٢) أي عاق: غير بار.

(٣) المبضع: المشرط.

(٤) سورة: التوبة، الآية: ٩٧.

(٥) سورة: التوبة، الآية: ٩٩.